

درء الأخطار المحيقة بالوطن و إجهاضها فى مهدها

Mohammad Salem
To القوات المسلحة المصرية, mod@afmic.gov.eg
2:57 AM
Reply

From: **Mohammad Salem** (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Thursday, October 27, 2011 2:57:31 AM
To: القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg); mod@afmic.gov.eg

دَرّء الأخطار المحيقة بالوطن و إجهاضها فى مَهْدِها

رسائل موجهة إلى القوات المسلحة المصرية

بتاريخ ٢٧ يونيو ٢٠١١ الساعة الثانية وواحد وخمسون دقيقة صباحاً

١. تتطلب مواجهةُ الأخطار الخارجية المُحِيقة بالوطن والخُطوبِ الداخلية التى تتزايد على كاهِلِ أبنائِه بإضطراد مواجهاتٍ جادة على أصعدةٍ عديدة لا يبدو فى الأفق أىٌ نذرٍ لها لِمَنْ يترقبها من المهمومين بشئون ومستقبل هذا الوطن العظيم المنكوب بأيدى البعض من أبنائه ممن ينتسبون إليه بغير ولاءٍ أو إنتماء والذين تسببوا ـ ومازالوا يتسببون ـ عَمْداً وأحياناً عن غفلةٍ فى إثقال تاريخه وإعاقة مسيرته بهذا الميراث الثقيل الوطأة من هذه الأخطار وهذه الخطوب.

٢. تشمل الأخطار الخارجية التى تتهدد وحدة الوطن وإستقراره والتى لا تخفى على الكثير من أبنائه أطماعَ التوسُّع الصهيونية الإسرائيلية وأطماعَ الهيمنة الصليبية الأمريكية وأطماعَ السيطرة الشيعية الإيرانية وكلها أخطار تاريخية قديمة وَأَدَتْها طبيعةُ المصريين التى لا تتجلى إلا فى المِحَنْ والشدائد ووحدتُهُم الوطنية الراسِخَة التى تكشف عن وَعْىِ أبناء الوطن المسيحيين بالإستغلال البراجماتى الإستعمارى للمحور (الأمريكى ـ الأوروبى ـ الصهيونى) لرمز الصليب لفرض هيمنةٍ سياسية وثقافية وإجتماعية وإقتصادية يحلمُ بها دون جدوى منذ مئات السنين وينجحُ أحياناً فى فَرضِها بصورةٍ عابرة لفتراتٍ تطول وتقصُر من الزمن بمساعدة بعض الخونة والخانِعين من المنتسبين لهذا الوطن.

٣. تشمل الخطوبُ الداخلية التى تُثقل كاهلَ المصريين والتى كانت ـ ولم تَزَلْ ـ تؤرق حياة الغالبية العظمى منهم العديدَ من المشاكل والمخاوف والأخطار تتصدرها حالة الفقر والعَوَز والحرمان والبطالة وإفتقاد الحد الأدنى من متطلبات الحياة الآدمية اللائقة التى يعانى منها ويئنُ لوطأتها نسبة كبيرة من الشعب المصرى والتى يَرْتَعِدْ من عواقِبها المُتوقعة النسبة الباقية منه. كما تتصدرها أيضاً حالة الظلم وغياب العدل وإنتشار الفساد وتجذُّرُه فى جميع نواحى الحياة فى الوطن دونما إستثناء وهو المناخ الذى أَحْدَثَ خراباً شاملاً فى عقول وضمائر الغالبية العظمى من المصريين يفوقُ بكثير ما تسبب فيه من دمار لجوانب حياتهم المادية والذى يُمثل الطامة الكبرى والمعضلة الحقيقية أمامَ أى خطط للتقدم أو أى مشاريع لنهضة الوطن فى المستقبل القريب. فإصلاح المرافق وتوفير الخدمات وتحسين سُبُلِ الحياة أمور هينة ميسورة يمكن تنفيذها حتى إذا لم تتوافر لها كل الموارد المالية المطلوبة ولكن من المُحال فعلُ ذلك بضمائر خَرِبَة لا ترى فى الوطن غيرَ فريسةٍ مَهيضَةِ الجناح وغنيمةٍ يتداعَى عليها اللصوص مثلما كان عليه الحال طوال ستة عقود مضت من تاريخه ومن المستحِيل فعل ذلك بعقولٍ جامدة يكسوها نظامٌ تعليمى فاشل بصدأٍ يجعلها عاجزةٍ عن إتقان أى عمل ناهيكَ عن التفكير السليم أو الإبداع أو التجديد.

٤. كشفت أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ المجيدة ـ ولبالغ الأسف ـ عن جوانب سلبيةٍ كثيرة تعكسُ الخرابَ الأخلاقى الذى حاقَ بالأغلبية العُظمَى من الشعب المصرِى التى صارت أقربَ ما تكون إلى قطعان السَفَلَة والأَوباش من البَشَرْ بعدما كانت مثالاً للرُّقي والتحضُّر والخُلُق القويم. وتتجلى فداحة هذا الخراب الأخلاقى فى سلوك ما يُسمى بالنخبة أو الصفوة من الشعب المصرى التى فضحت نفسَها بنفسِها أمامَ جموع المُحبين والمُخلصين لهذا الوطن عندما سلكت مسلك الذئاب وبناتِ آوى تجاهَ وطنِها فى أَوْجِ محنته وأنشبَتْ مخالبها وأضفارها فى هَويته وكيانه طمعاً فى الفوز بجزء من الغنيمة وإستلاب ما تصل إليها أيديها من مكاسب ومغانم آنِيَة أو مُقْبلَة. وهكذا شهدنا ـ ومازلنا نشهدُ ـ صراعَ الذئاب من جميع أطياف وطبقات الشعب دونما إستثناء على نصيبهم من الغنيمة تحت لافتات الحق التى لا يُرادُ بها إلا الباطل التى يستظلُ بها المُنتسبين إلى الإسلام من إخوانٍ وسلفيين ومن الكارهين للإسلام من ليبراليين وعلمانيين ومن الطامعين فى الوصول إلى سُدة الحكم والرئاسة من كل حَدْبٍ وصَوْب ومن الحالمين بتحقيق مآربهم الطائفية مِن الشيعة والمسيحيين ومن شباب الثورة الذين خانوا مبادئها وتخلوا عنها مقابل المالِ الحرام الذى أغْدَقَتْهُ عليهم القوى الداخلية والخارجية المتآمرة سوياً على أمن وسلامة ووحدة وهوية هذا الوطن والمكاسب الشخصية التى لوحت بها لهم والتى لا يعتقد بإمكان تحققها على أرض هذا الوطن سِوى مَن رُزِقَ بأحلام العصافير.

٥. إن وطأة العبء الذى تحمله على كاهِلها المؤسسة العسكرية الوطنية المصرية منذ تسلُّمها واجب إدارة شئون الوطن فى ١١ فبراير ٢٠١١ الماضى أثقلَ وأكبرَ مِن أن تتحمله أو تقوم بأعبائه وحدها ومن الظلم على أى منصفٍ أن يطالبها بالإستمرار فى تحمُّله وحدها فضلاً عن حماقة مَنْ يعتقد بإمكان إستمرار الأحوال على هذا المنوال. فقد كشفت أحداثُ الشهور الأربعة والنصف الماضية عن جوانب الإنهيار الشامل فى جميع جوانب الحياة بالوطن من جراء ثلاثة عقود متواصلة من النهب والتخريب والتدمير المتعمد والمستمر بلا هوادة لثرواته ومقدراته. وقد أدى هذا الإنهيار الشامل إلى خرابٍ مماثل فى الضمائر والطباع والأخلاق تكشف عنه نكبة الإجرام والبلطجة المتفشيان فى جميع أنحاء الوطن والتى تسببت وتتسبب فى ترويع

الآمنين وإلحاق أشد أنواع الأذى بهم فى ظل غيابٍ مُريب وتغييبٍ مشبوه لسيف القانون القادر على قطع رقاب المجرمين وإستئصال شأفة البلطجية بلا رحمةٍ أو شفقة كما يجب أن يكون. وفى هذا الصدَدْ فإن نجاح القوات المسلحة المصرية فى مواجهة هذه النكبة – التى تتعدى آثارها المدمرة نكبة يونيو ١٩٦٧ – وفى إستئصال طائفة المجرمين والبلطجية والمسجلين خطر ومعتادى الإجرام الذين لا يتجاوز عددهم النصف مليون مجرم كما صرح السيد وزير العدل من قبلُ سيكون أعظم هدية يمكن أن تقدمها المؤسسة العسكرية الوطنية لشعبها ووطنها. ليس فقط من أجل أمن وسلامة المواطنين بل ومن أجل تحقيق الإستقرار والأمان اللازمَيْن لعودة عجلة الحياة الطبيعية للدوران فى جميع مجالات الخدمات والإنتاج والحياة بالوطن.

٦. إننى من هذا المنطلَقْ أناشد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية أن يضعَ نَصْبِ عينيه تحقيق هذا الهدف أولاً وأخيراً وأن يعتبر هذه المهمة حرباً ومعركة عسكرية لا بديل عن النصر فيها - وهو أمرٌ من أهونَ ما يكون إذا صح العزمُ وخلُصَت النية – تنتهى بإستئصال هذه الطائفة من المجرمين والبلطجية كخطوةٍ أولى لتحقيق الأمن والإستقرار اللازمين لبدء عودة الحياة الطبيعية إلى ربوع الوطن. فإنه لمما يبعثُ على الإستغراب والشعور بالصدمة والذهول أن يكون هذا هو حال الشعب وحال الوطن بعد ثورةٍ مجيدة لن ينساها التاريخ قامت من أجل الأمن والعدل والحرية فإذا بجموع الشعب قاطبةً تتصدرُها نُخَبِهِ الإنتهازية عديمة الضمير وعديمة الوطنية تنفضُ عن مبادئها وأهدافها من أجل مصالحها الشخصية والفئوية والطبقية والطائفية دونما مراعاةٍ لمصالح الوطن.

٧. ومن نفس هذا المنطلق أيضاً فإننى أناشد المجلس الأعلى للقوات المسلحة أن يبادر بصفةٍ عاجلة دونَ تأخير - ولحين إستقرار الأمور تماماً - إلى تشكيل مجلسٍ للشورى يضم الأكْفاء الأُمناء من العلماء والخبراء والمتخصصين من أبناء الوطن فى الداخل والخارج ليتولى مهام رسم وتحديد الحلول العاجلة والآجلة لمشاكل الوطن فى مجالات الحياة المختلفة الإقتصادية والخدمية والزراعية والصناعية والتعليمية والإجتماعية .. الخ .. وإعتبار هذه الحلول بمثابة السياسات التى يجب أن تلتزم بتنفيذها الجهات التنفيذية المختلفة بمستوياتها المتعددة من وزارات ومؤسسات وهيئات .. الخ .. وذلك بدلاً من ترك هذه المهام للوزراء العاجزين والفاشلين وعديمى الرأى والرؤى. فمهام التخطيط ودراسة المشاكل ووضع الحلول لها ليست – ولا يجب أن تكون - وظيفة الوزراء الذين تقتصر مهامهم الدستورية – بإعتبارهم أدوات السلطة التنفيذية – على تنفيذ الخطط والسياسات التى تضعها الجهة التشريعية التى تضم الخبراء والمتخصصين فى مجالات الحياة المختلفة. وفى هذا الصدد فإن تشكيل هذا المجلس سوف يُزيحُ حِمْلاً ثقيلاً من فوق كاهِل المؤسسة العسكرية الوطنية تحملته راضيةً رُغْماً عنها بسبب ظروف الوطن وآنَ لها أن تتكفل بدورها الأهم والأخطر فى حماية حدود الوطن وفى مشاركة ودعم الشرطة فى توفير الأمن للمواطنين حتى تستعيد مؤسسة الشرطة الوطنية دَوْرَها وتتكفل بدَورها فى تحمُّل هذا الواجب الذى أقسَمَت عليه من أجل حماية شعبها ووطنها.

٨. وختاماً ومن نفس ذلك المنطلق فإننى أناشد المجلس الأعلى للقوات المسلحة مرةً ثالثة أن يضربَ بقوة وقسوةٍ على كل الضمائر الخربة التى فقدتْ إحساسها بالولاء لهذا الوطن ولم يعُد لها من هدفٍ سوى تحقير وتسفيه دور المؤسسة العسكرية الوطنية تارةً بالمداومة على إستخدام لقب (العَسْكر) لوصفهم بها وتارةً بالغمز واللمز فى قدراتها على إدارة أى أمرٍ فى أى شئنٍ من الشئون وتارةٍ بالمطالبة فى هذه الظروف العصيبة بتكوين مجلس رئاسى من الطامعين فى السلطة ممن يسمونهم المرشحين المحتملين للرئاسة وغيرهم من شُذاذ الآفاق ممن يشايعونهم ويطمعون بدورهم فيما سيتكسبونه من ورائهم وغير ذلك من الممارسات وهى أفعال تدلُ – إن دلت على شيءٍ – على خُبْثِ المَقْصَدْ وسوء النية وفساد الطوية التى تكشف أهدافهم ومراميهم. كما أناشد المجلس العسكرى بأن يكتمَ ويُخْمِدَ بغير تردُّد أو مراعاةٍ لأى شعارات زائفة للحرية أو حقوق الإنسان ومن أجل أمن وسلامة وإستقرار الوطن أفواهَ غُربان البَيْن الناعِقين بالخراب صباحَ مساء فى جميع وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة الذين يسعَون فى الأرض فساداً وإفساداً ربما بأشد مما يفعل المجرمون والبلطجية الذين يقتصر أذاهم وشرُّهم علي آحادٍ من الأفراد بينما يصيبُ الأذى والضرر والشرور التى ينعقُ بها هؤلاء الغربان جموعَ المواطنين كافة فى جميع أنحاء الوطن.

ملحوظة : لقد تم كتابة هذه الرسالة منذ ما يقرب من أربعة أشهر وكان الأملُ فى تحسُّن الأحوال وإستقرارها باعِثاً على التريُّث فى إرسالها ولكن التدهوُر المضطرد فى أحوال الحياة بالوطن يستدعى إجراءاتٍ حاسمة وعاجلة وقاطعة وباترة قد تفيدُ هذه الرسالة فى توضيح بعض جوانبها. والله الموفق.

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية – كلية طب جامعة عين شمس
الحيوية عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
والتكنولوجيا المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى
المجالس القومية المتخصصة

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/